وسائل الإعلام المرئي والمعايير المهنية والأخلاقية

دراسة ترصد الأداء الإعلامي لأربع قنوات تلفزيونية

في الفترة من ١٠-٢٥ سبتمبر

من إعداد:

مؤسسة "الصوت الحر- الشبكة العربية لدعم الإعلام"

بالتعاون مع مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

* مقدمة:

يعانى الإعلام المصري من مجموعة من المشكلات المهنية والأخلاقية[*]، والتي في جوهرها انعكاسًا لمشكلات سادت المجتمع المصري في الفترة الراهنة. وتعد حالة الاستقطاب الحاد وفكرة الإقصاء ورفض الأخر هي أخطر تلك المشكلات، وأكثرها انعكاسًا في وسائل الإعلام، التي اتسمت السياسية الإعلامية لمعظمها بالإقصاء وغياب التعددية والاستقطاب الشديد باستخدام أنواع الاستمالة كافة، بل ربما باستخدام الخطاب الحاض على الكراهية والعنف أيضًا.

ولما كان الإعلام المرئي هو الأكثر تأثيرًا في مجتمع يعاني من الأمية، له عادات مشاهدة متأصلة، ولما كانت "البرامج الحوارية" وفقًا للعديد من الدراسات المصدر الأول للمعلومات لقطاع عريض من الجمهور، ناهيك عن قدرتها أكثر من غيرها على تشكيل الرأي العام، إضافة إلى أن أغلب مقدميها يتمتعون بشعبية متزايدة تصل إلى حد النجومية،[1] من بينهم سياسيين وأساتذة جامعيين وصحفيين مخضرمين يحظوا بدرجة عالية جدا من الشعبية والمصداقية لدى قطاعات مختلفة من الجمهور،[2] وجدت مؤسسة "الصوت الحر- الشبكة العربية لدعم الإعلام"، أنه من الضروري في المرحلة الراهنة أن تقدم تقيمًا علميًا لأداء وسائل الإعلام المرئي- خاصة البرامج الحوارية- على اعتباره مكون أساسي للرأي العام، قد يسهم – إيجابًا أو سلبًا- في تعزيز التوافق والقبول العام للآراء والتوجهات المختلفة.

وبالتعاون مع مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، لما له من خبرة في عمليات الرصد والتقييم الإعلامي، حددت المؤسستان منهجية هذا البحث،[3] على النحو التالي:

* منهجية البحث:

- **الهدف الرئيسي**: تختبر هذه الدراسة مدى التزام بعض وسائل الإعلام المرئية بالمعايير والقواعد المهنية للتغطية الإعلامية، والتي تنعكس بشكل رئيسي في البرامج الحوارية من خلال عملية اختيار الضيوف والعدالة في إتاحة المجال لكافة الآراء والتوجهات دون إقصاء أو محاباة وبطريقة تتسم بالموضوعية والمهنية. ومن ثم ركزت الدراسة على مجموعة من المعايير المهنية الأساسية هي: التنوع، التوازن، والموضوعية، وعدم الانحياز، فضلًا عن تجنب خطاب الحض الكراهية أو العنف أو ممارسة أي نوع من الإقصاء والتميز.

---

[*] لمزيد من التفاصيل، والإطلاع على تقارير تتعلق بمهنية الإعلام:
- مركز القاهرة لحقوق الإنسان: www.cihrs.org
- مركز دعم لتقنية المعلومات: www.id3m.com
- مؤسسة حرية الفكر والتعبير: http://afteegypt.org

[1] هناك العديد من البرامج الحوارية التي تحظى بنسب مشاهدة وتأثير عالية، منها على سبيل المثال لا الحصر :"الحياة اليوم" (شريف عامر، لبنى عسل – قناة الحياة)، "هنا العاصمة" (لميس الحديدي- قناة CBC)، "أخر النهار" (محمود سعد– قناة النهار)، "هنا القاهرة" (إبراهيم عيسى- قناة القاهرة والناس)، "جملة مفيدة" (منى الشاذلي - قناة MBC MASAR)، "القاهرة اليوم" (عمرو أديب – قناة اليوم)،"العاشرة مساءً" (وائل الإبراشي – دريم٢).

[2] أنصرف العديد من الباحثين السياسيين والأساتذة الجامعيين إلى تقديم البرامج الحوارية، مثل الدكتور عمرو حمزاوي أستاذ العلوم السياسية، الدكتور معتز عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية، الدكتور عمار على حسن الباحث السياسي، بالإضافة إلى الصحفي ضياء رشوان نقيب الصحفيين، وكذا الوفدي المخضرم "محمد مصطفي شردي"، بالإضافة إلى رؤساء تحرير الصحف مقدمي البرامج الحوارية مثل "خالد صلاح رئيس تحرير جريدة اليوم السابع"، وعادل حمودة رئيس تحرير صوت الأمة.

[3] تولى من باحثي مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان القيام بعمليات الرصد اليومي لعينة الدراسة (**سمر مجدي- آية محمود- صفا رجب**).

- **عينة الدراسة:** حددت الدراسة أربعة قنوات تلفزيونية لتكون عينة الرصد، وقد تمت عملية الاختيار في ضوء ثلاث عوامل رئيسية هي: معدلات المشاهدة، التنوع والتعبير عن كافة التوجهات في المجتمع، تمثيل مختلف أنماط الملكية لوسائل الإعلام. وبناءً عليه وقع الاختيار على قناة النيل للأخبار، قناة الجزيرة مباشر مصر، قناة الحياة وقناة CBC.[1]

- **المدى الزمني للبحث:** تم تحديد الإطار الزمني للدراسة ليبدأ من ١٠ سبتمبر٢٠١٣ ولمدة ١٥ يوم، تنتهي في ٢٥ من الشهر نفسه، على أن يتم الرصد يوميًا لساعات ذروة المشاهدة(**prime time**) والمحددة حسب بحوث المشاهدة من السابعة مساءً وحتى منتصف الليل.

فيما يلي أهم المؤشرات التي خلصت إليها عملية رصد العينة خلال المدى الزمني المحدد أعلاه:

١. تحاول القنوات الفضائية – عينة الدراسة- توخي المهنية وخاصة التنوع والتوازن بين الآراء، طالما أن القضية لا تتعرض للشأن السياسي، فقد وثقت عمليات الرصد مهنية كثير من الفقرات الحوارية التي ناقشت مشكلات اقتصادية، أو مشكلات اجتماعية، بينما أكدت الدراسة أن انحيازات القناة وسياستها التحريرية– وكذا نمط ملكيتها- كثيرًا ما يفرض على إعلاميها توجهًا وانحيازًا واضحًا، إذا ما تعلق موضوع الفقرة الحوارية بالخلافات والصراعات السياسية، وتحديدًا إذ كانت التيارات الدينية جزءًا من هذا الخلاف. ولا ندري إذا كان هذا التحيز في تغطية الشأن السياسي من قبل جميع القنوات التي تم رصدها متكرر أم إنه مرتبط بشكل أو بآخر بطبيعة الظرف الدقيق الذي تشهده البلاد.

٢. يمكن القول أن قنوات (النيل للأخبار- **CBC** – الحياة) من جهة، وقناة (الجزيرة مباشر مصر) من جهة أخرى، لم يتفقوا إلا في اختراقهم للمعايير المهنية؛ فكل القنوات–عينة الدراسة– ارتكبت الأخطاء المهنية نفسها ولكن بدرجات متفاوتة. الأمر الذي عكس حالة من العداء الشديد وتبادل واضح للاتهامات تصل إلى حد مقاضاة بعضهم البعض. كما أن تغطيتهم الإعلامية تعكس خلفياتهم السياسية بوضوح، وهم في ذلك على النقيض تمامًا، فمثلاً الثلاث قنوات الأولى تطلق وصف "ثورة" على ٣٠ يونيو، فيما تصر الجزيرة على إنه "انقلاب عسكري".

٣. لا نملك دليل من خلال رصد تلك القنوات عن وجود ميثاق "كود" صارم تفرضه إدارة القناة على مقدميها للالتزام بالمعايير المهنية الصحفية، فقد وجدنا –كما سنعرض لاحقًا– أن مقدمي البرامج يلتزمون أحيانًا بالمعايير المهنية والأخلاقية، وأحيانًا أخرى –في حالات بعينها– يتجاهلونها تمامًا.

٤. لم يكن من الصعب أن يحدد الراصدين- والمشاهدين أيضا- التوجه السياسي لعينة الرصد بمجرد المتابعة اليومية، فالمواقف السياسية للقنوات والمذيعين صارت معلنة ومحددة،[2] وكثيرًا ما ينصرف المذيع عن إدارة الحوار وينحاز بشكل واضح للطرف الذي يمثل وجهة نظره وسياسة القناة التي يتبعها، كأن يصادر مذيع الجزيرة على حق أحد الضيوف في التعبير عن رأيه لأنه استخدم مصطلح " بعد ثورة ٣٠ يونيو" ويُصر المذيع على نعتها بالانقلاب كشرط لاستكمال النقاش، أو يقاطع الضيف كلما قال كلمة "ثورة" ليؤكد أنه "انقلاب" مؤكدًا للمشاهدين أن هذا ليس رأيه وإنما المهنية تستوجب منه تصحيح الضيف إذا أخطأ! وعلى الجانب الأخر يقرر مذيعي قناة **CBC** إضافة وصف" الإرهابية" لجماعة الإخوان المسلمين كلما ورد ذكرها في خبر أو متابعة إخبارية، أو كلما سنحت لهم فرصة

[1] تم رصد كافة البرامج التلفزيونية والمواد الحوارية والإخبارية على هذه القنوات خلال فترة البحث، بإجمالي (١٦٩) فقرة حوارية وإخبارية بموجب (٤٣ فقرة النيل للأخبار، ٤٦ فقرة الجزيرة مباشر مصر، ٤٧ فقرة الحياة، ٣٣ فقرة CBC).

[2] يمكن استنتاج هذا التوجه من مجرد ملاحظة شعار القناة، أو فواصلها الإعلانية غير التجارية من أغاني ومقاطع مصورة أو إعلانات توعية، وهو ما سوف نتطرق إليه تفصيليًا في تقييم الفواصل في كل قناة من العينة، ناهيك عن التوصيفات المستخدمة من المذيعين في الفقرات الإخبارية والحوارية.

التعليق.

٥. تنوع ضيوف القنوات ما بين كُتّاب صحفيين، وخبراء اقتصاديين وأمنيين، وأعضاء الأحزاب، إضافة إلى أساتذة الجامعات وباحثي الشئون السياسية والإعلامية، وقليل من الوزراء، وبشكل عام غاب عن قنوات (النيل للأخبار، **CBC**، الحياة) ظهور الشخصيات المعبرة عن تيار الإسلام السياسي وخصوصًا جماعة الإخوان المسلمين، وظهر على استحياء بعض ممثلي حزب النور السلفي.[١] في المقابل فتحت الجزيرة استوديوهاتها وتليفوناتها لقيادات جماعة الإخوان المسلمين وأنصارها، وتميزت الجزيرة - نسبيًا - باستضافة الضيوف المؤيدة لـ ٣٠ يونيو، وكذا المنتمين للتيارات الليبرالية، إلا أن هؤلاء الضيوف كانوا مكررين[٢] بشكل ملحوظ، ووجودهم لم يحقق التوازن والتنوع بشكل كامل في القناة لعدم إتاحة الفرصة متعادلة لهم للتعبير عن مواقفهم، أو لانحياز المذيعين ضدهم.

٦. القنوات الأربع عينة الدراسة مارست انحيازًا –إيجابي أو سلبي– إزاء جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة ومؤيديهما. وقد انعكس هذا الانحياز في ممارسات غير مهنية متنوعة، من بينها خلط الرأي بالخبر، اقتطاع المعلومات من سياقها، الاستنتاجات المغلوطة، الأمر الذي وصل في كثير من الأحيان إلى تحول الفقرات الحوارية لساحة لتبادل الاتهامات والإهانات، بين الأطراف المؤيدة والمعارضة لمواقف الجماعة والحزب.

٧. حاولت القنوات مراعاة التنوع المطلوب في موضوع فقراتها الحوارية، لتغطي أغلب القضايا اليومية، ولكنها توافقية وغير سياسية بشكل كبير. وعلى الجانب الأخر كثيرًا ما ركزت قناة الجزيرة على أخبار وتطورات القضايا المتعلقة بجماعة الإخوان ومؤيدي الرئيس السابق محمد مرسي بشكل مبالغ فيه، وانصرفت عن قضايا يومية مهمة.

٨. استخدام الألفاظ غير اللائقة والخارجة كان أمر مكرر وملاحظ في كثير من الفقرات الحوارية على القنوات الأربعة، والجدير بالذكر أنه هذه الألفاظ لا تصدر عن الضيوف وإنما أحيانا عن المذيعين؛ فبينما ساهم مذيعي قنوات(النيل للأخبار- الحياة – **CBC**) في الهجوم على جماعة الإخوان المسلمين ومؤيديها، اشترك مذيعي الجزيرة في الهجوم على ما أطلقوا عليهم" الانقلابين".

٩. غالبا ما يلتزم المذيعين بدورهم كممثلين للرأي الأخر، ووجه النظر الغائبة عن الأستوديو إذا تعلق الموضوع بمصالح المواطن المصري البسيط، ومشكلاته اليومية (المرور– القمامة-..الخ) بينما يغيب هذا التمثيل إذا كان الطرف الغائب هو ممثل عن جماعة الإخوان المسلمين أو أنصارها، إذ يتولى المذيع مهمة تأييد الضيف والتصديق على كلامه والاشتراك معه في الهجوم على الطرف الغائب دون أن يكفل للغائب الفرصة –ولو تلفونيًا– للرد على ما يتعرض له من اتهامات.

١٠. يعتبر خطاب الكراهية والخض على العنف من أخطر وأهم النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة، فقد ارتكبت كل قنوات العينة أخطاء مهنية ترتقي إلى استخدام خطاب حاض على الكراهية والعنف والتمييز.[٣]

---

[١] أبرزهم كان صلاح عبد المعبود عضو الهيئة العليا لحزب النور، ومحمد إبراهيم منصور ممثل حزب النور في لجنة الخمسين.

[٢] الأكثر تكرارًا بين ضيوف الجزيرة هما يسري العزباوي، وعمرو هاشم ربيع الخبيران بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية.

[٣] من أمثلة على ذلك، **قناة النيل للأخبار**: مقدمة أحد مذيعي النيل للأخبار يوم ٩/١٦، يقول: "يومًا بعد يوم يثبت تنظيم الإخوان تحقيق كل أهدافة ولكن بانتهازية مطلقة، الغاية عندهم تبرر الوسيلة حتى لو كانت الوسيلة شل المواطنين وتدمير الاقتصاد ونشر الفوضى والاضطراب في البلاد.
قناة الحياة: حلقة ٩/١٦، قال الضيف نبيل نعيم "الإخوان يستحبون الدماء لأن فكر بغضهم قائم على تكفير المجتمع، وهناك اتفاق ما قد حدث بين الجماعات الإرهابية وجماعة الإخوان المسلمين للقضاء على العلمانيين ،الاشتراكيين ،والناصريين فى مصر".
قناة الجزيرة: ٩/١٧، قام الضيوف بانتقاد الحكم العسكري بشدة وتشجيع الجماهير على الوقوف ضده.
قناة cbc: ٩/٢٠، قالت المذيعة: دعوات الإخوان هدفها الواضح والصريح هو تعطيل البلاد ووقف حال الناس، المواطن فريسة أو رهينة.

فيما يلي عرض تفصيلي لنتائج رصد القنوات الفضائية عينة الدراسة:

١- تقييم قناة النيل للأخبار

* أولاً: أهم البرامج الحوارية والإخبارية في القناة

خلال فترة ذروة المشاهدة (من٧م إلى ١٢) وبعد حذف المواد الدرامية والإعلانية التجارية، اقتصرت عملية الرصد لقناة النيل للأخبار على مجموعة من الفقرات الحوارية اليومية المتفرقة، النشرات الإخبارية الثابتة، بالإضافة إلى برنامج "حديث الصورة"، والبرنامج الحواري اليومي "هنا القاهرة". وقد بلغ إجمالي العينة الصالحة للرصد على مدار فترة البحث على هذه القناة (٤٣) فقرة ما بين فقرات حوارية منفصلة أو مدرجة في برامج حوارية وفقرات إخبارية.

* ثانيًا: ضيوف القناة على مدار فترة البحث

استضافت القناة على مدار فترة الرصد حوالي (٨٠) ضيف في استوديوهاتها، بخلاف المكالمات الهاتفية (٥٠ شخص تقريبًا) وضيوف التقارير الخارجية. ضيوف القناة كانوا ما بين الكتاب الصحفيين ونواب رؤساء تحرير الصحف (القومية غالبًا)، خبراء اقتصاديين وأمنيين، أعضاء الأحزاب، إضافة إلى أساتذة الجامعات وباحثي الشئون السياسية والإعلامية. كما حظي وزراء حكومة حازم الببلاوي بظهور محدود على القناة (فخلال أسبوعين تم استضافة وزراء التموين والتنمية المحلية والتربية والتعليم).

أغلب المداخلات التلفونية للقناة كانت مع مراسليها في مختلف محافظات مصر للتأكد من مدى صحة الأخبار المتداولة ومعرفة تفاصيل عنها، كما كانت القناة تستعين بمداخلات تلفونية مع خبراء عسكريين لمتابعة الأوضاع الأمنية تحديدًا في سيناء وبعض المناطق ذات الأوضاع الأمنية غير المستقرة مثل "كرداسة وناهيا".

* ثالثًا: فواصل القناة "غير الإعلانية"

الفواصل غير الإعلانية بالقناة مكررة وتكاد تكون ثابتة، أبرزها فاصل مسجل يعرض صور من مظاهرات ٣٠ يونيو، يصاحبها جمل بصوت "الفريق السيسي" مثل "مصر أم الدنيا وهتبقى قد الدنيا"، ومقتطفات من فيديوهات لضباط جيش يطمئنون المواطنين، مصحوبة بتعليق كتابي "يد تبنى يد تحمى يد تدافع" بينما الجزء الثاني من الفاصل يعرض صور لاشتباكات وتظاهرات للإخوان، والتعليق عليها "يد تهدم يد تحرق يد تقتل".

كذلك تذيع القناة يوميًا في فواصلها، كلمة "الشيخ الشعراوي"[١] مرتين على الأقل خلال الفترة المسائية، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذه الكلمة مقتطعة من سياقها، ووضعها في السياق الراهن يحملها وقائلها ما لا يمكننا التحقق منه.

تذيع القناة أيضًا ضمن فواصلها مادة تلفزيونية مدتها دقيقة و٢٠ ثانية، تتضمن لقطات لثورة يناير ومشهد تنحى مبارك وتولي الجيش مقاليد الأمور في البلاد، ثم مظاهرات ٣٠ يونيو يليها مشهد بيان الجيش في ٣ يوليو وأخيرًا تكتب القناة تعليقها "ثورة الشعب يحميها الجيش". وفي السياق نفسه، تعرض القناة ضمن فواصلها فيديو بعنوان "معتصمي رابعة"

[١] يقول المقطع المشار إليه من كلمات الشيخ الشعراوي: "مصر الكنانة .. مصر التي قال عنها صلَّ الله عليه وسلم أهلها في رباط إلى يوم القيامة، مصر التي صدرت الإسلام للدنيا كلها هي التي صدرت لعلماء الدنيا كلها علم الإسلام صدرته حتى للبلد التي نزل بها الإسلام، من الذي رد همجية التتار... إنها مصر.. من الذى رد هجوم الصليبيين على الإسلام والمسلمين ... أنها مصر وستظل مصر دائمًا رغم أنف كل .. حاقد .. أو حاسد.. أو مُستغِل.. أو مُستغَل .. أو مدفوع من خصوم الإسلام هنا أو في الخارج".

تظهر فيه صور أشخاص ملتحين يمسكون بأسلحة، وصور أخرى لجرحى قوات الأمن، ثم تكتب "أسلحة بيضاء وخرطوش"، ثم "اعتصامات مسلحة" وأخيرًا "معًا ضد الإرهاب".

وإذا نظرنا لفواصل القناة بشكل عام على مدار فترة الرصد سنجد أنها حملت رسالة تأييد ودعم شديدة الوضوح للجيش ووزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، وطرح الجيش على اعتباره حامي الثورة منذ اندلاع شراراتها الأولى في يناير ٢٠١١،[١] بينما حملت هجومًا واضحًا على جماعة الإخوان المسلمين واعتبارها اليد التي تهدم وتحرق ما يبنيه الجيش (وضعهما الفاصل في مقارنة بعضهما ببعض)، كما تعمدت القناة في فواصلها غير الإعلانية أن تربط بين جماعة الإخوان المسلمين وتحديدًا(معتصمي رابعة) وبين الإرهاب في تعميم متعمد.

* رابعًا: تقييم الأداء الإعلامي للفقرات الحوارية بالقناة خلال فترة الرصد

١- التنوع والتوازن فيما يتعلق بالقضايا موضوع الفقرات الحوارية ودرجة أهميتها:

بشكل عام تجنبت القناة طرح الموضوعات الخلافية والصدامية، ناهيك عن أنها كانت تحرص في اختيار الضيوف على عدم وقوع أي صدام- كما سنشير في الجزء الخاص بالضيوف. من أبرز القضايا التي طرحتها خلال فترة الرصد: وضع المصريين بالخارج في الدستور الجديد، قانون الضبطية القضائية في الجامعات، اقتراحات لتعديل دستوري يخلق منظومة إعلامية حرة، حالة الطوارئ، أزمة سيناء والحلول الأمنية المطروحة، المواد الخلافية في الدستور الجديد، العدالة الاجتماعية، حظر جماعة الإخوان المسلمين، القضية السورية، مشكلات المدارس والدروس الخصوصية، بالإضافة للفقرات شبه يومية عن البورصة وأداء سوق المال.

٢- التوازن والتنوع على مستوى ضيوف القناة:

افتقرت أغلب فقرات القناة إلى التنوع والتوازن المطلوب في اختيار ضيوف الحلقات؛ حيث عكست عملية الرصد، أن (٦٩.٧٧%) من إجمالي المادة المرصودة لم يتحقق فيها أي تنوع (بواقع ٣٠ فقرة من إجمالي ٤٣ فقرة محل رصد)؛ إذ أن القناة دائمًا ما تأتي بضيوف من الخلفية الفكرية نفسها أو ممن يتبنوا وجهات نظر غير متعارضة على أقل تقدير، بينما يغيب أصحاب وجهات النظر المغايرة. والجدير بالذكر أن المذيع لا يحاول تمثيل الطرف الغائب في الحوار، بل غالبًا ما يتبنى ويثني على وجه نظر الضيوف، بل –وعلى عكس المطلوب– يتحامل المذيع أحيانًا على الطرف الغائب، ويوجه له الإدانات –وأحيانًا السخرية– دون أن يتيح له المجال لإبداء أسبابه وشرح وجه نظره.

الفقرات التي تحقق فيها التوازن والتنوع على مستوى الضيوف، كانت (١٠) فقرات بنسبة (٢٣.٢٦%)، بينما تحقق التنوع (نوعًا ما) في (٣) فقرات فقط بنسبة (٦.٩٧%)، وفي سياق هذه الفقرات فقط، حرص المذيع على طرح أسئلة موضوعية، غير منحازة، وإتاحة الفرصة لجميع الضيوف على اختلافهم للتعبير عن آرائهم ومواقفهم المختلفة من القضية موضوع الفقرة.

[١] ظهر أيضا حتى في نشرات الأخبار حيث تعمدت القناة تكرار فيديو أثناء نشرتها الإخبارية حول الحالة الأمنية في منطقة ناهيا، ووضعت في نهاية الفيديو صورًا لأحد أفراد الجيش مصحوبًا بأغنية "تسلم الأيادي". كذلك تضمنت أحدى النشرات تقريرًا عن محل حلوى، أنتج "شكولاتة" مطبوع عليها صورة وزير الدفاع الفريق "عبد الفتاح السيسي" وأعطته الأولية في العرض في النشرة الإخبارية.

طرح آراء المواطنين سواء عبر موقع التواصل الاجتماعي أو المكالمات الهاتفية، أو التقارير الخارجية جاء متنوعًا –إلى حد ما– ما بين مؤيد ومعارض، وبشكل عام كان ضيوف قناة النيل للأخبار ومذيعيها ومراسليها والمواطنين المتواصلين معها أغلب الوقت مؤيدين للجيش والشرطة، وكل الوقت معارضين للإخوان.

٣- إدارة الخلاف أو طرح وجهات النظر المعارضة والغائبة عن الفقرة:

كما سبق الإشارة، لم تكن القناة حريصة بما يكفي على استضافة أصحاب وجهات النظر المعارضة لتوجه الفقرة، أو تمثيلهم من خلال المذيع. فمن بين (٤٣) فقرة، هناك (٢٢) فقرة (حوالي ٥١%) لم تعرض وجهة النظر الغائبة عن الفقرة ولم يهتم المذيع بطرحها، بل كان يكتفي بدعم وجهة نظر الضيف، وبالتالي أصبح الحوار كله يعكس وجهة نظر واحدة، إلا أنه ومن الجدير بالذكر أنه في فقرتين على الأقل من فقرات القناة تعمد المذيع تجاهل رأي الضيف لأنه لا يمثل التوجه العام للفقرة وما تطرحه.

واحدة من هاتين الفقرتين كانت تعليقًا على أخبار اليوم من خلال بعض الصور. إحدى الصور كانت لمجموعة من طلاب جامعة القاهرة، أثناء اشتباكهم مع قوات الأمن خارج القاعة التي كان بها وزير التعليم العالي، وقالت المذيعة أنهم "طلاب الإخوان"، وعلى الرغم من أن الضيف أوضح لها أنهم طلاب معارضين لتطبيق قانون الضبطية القضائية في الجامعة، إلا أن مذيعة النيل للأخبار أصرت على موقفها ولم تحترم وجهة نظر الضيف –الذي لا ينتمي للإخوان– وإنما فقط أرد أن يكون مُنصفًا، وأصرت على تقديم الخبر على اعتباره اشتباك بين قوات الأمن وطلاب ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين.

كان هناك (١٠) فقرات بنسبة (٢٣.٢٦%) لم تكن تتحمل موضوعاتها تعدد في الآراء، أو تنطوي على خلاف متعدد الأطراف، ونشدد هنا على أن هذه الحالات كانت دائمًا بعيدة كل البعد عن القضايا الشائكة والقضايا السياسية، كأن تستضيف القناة خبيران اقتصاديان يقدمان نصائح مختلفة (متكاملة) للحكومة لحل الأزمة الاقتصادية، أو فقرة حول سير العملية التعليمية مع بداية العام الدراسي تتضمن وقائع متنوعة من أماكن مختلفة، ومن ثم لم تختبر عملية الرصد قدرة مذيعي القناة على إدارة الخلاف بين أقطاب الحوار.

الجدير بالذكر أنه لما قرر مذيعي القناة في بعض الفقرات الإشارة لما يردده الطرف الغائب أو المعارض لرأي الضيف في الأستوديو، كانوا يطرحون تلك الآراء على سبيل التهكم والسخرية بل أحيانا بوصفها *"قصص وأفلام"*.

٤- استخدام ألفاظ خارجة أو إيماءات غير أخلاقية:

الأداء العام لضيوف ومذيعي قناة النيل للأخبار خلى من استخدام الألفاظ الخارجة بنسبة (٨٦.٠٥%)، إلا أن عملية الرصد سجلت تبادل الضيوف لبعض الألفاظ غير اللائقة معظمها بحق جماعة الإخوان المسلمين في (٤) فقرات فقط بنسبة (٩.٣٠%) مثل "النية المعفنة"[١]، بينما لجأ ضيوف فقرتين فقط لاستخدام بعض الإيماءات والتعبيرات الاستهزائية والسخرية من جماعة الإخوان المسلمين أيضًا.

[١] في حلقة من برنامج "هنا القاهرة" بتاريخ ٢٠١٣/٩/١٥ تحدث الضيف عن احتلال أنصار الإخوان لمقر امن الدولة ورفع علم القاعدة، وقال نصًا: "علشان بس تعرفوا إن كان في **نية "معفنة" مبيتة منهم**"، وصوت المذيعة يصاحبه وهى ترد "أيوه أيوه"!!

٥- خلط الرأي بالخبر وطرح أراء تتضمن تحريض أو حض على الكراهية أو إقصاء وتمييز:

أكثر من نصف الفقرات التي تم رصدها بقناة النيل للأخبار، لم يكن بها أي شكل من أشكال التحريض أو حض على الكراهية وذلك بنسبة (٦٠.٤٧%). بينما سجلت عمليات الرصد(١١) فقرة بنسبة (٢٥.٥٨%) تضمنت تحريض واضح على الكراهية معظمه بحق جماعة الإخوان المسلمين، و(٦) فقرات تقريبا (١٣.٩٥%) خطاب إقصائي تميزي –إلى حد ما.

أبرز أمثلة التحريض وخطاب الكراهية كان يتمثل في تكرار وصف "حركة حماس" الفلسطينية وجماعة الإخوان بالجماعات الإرهابية، والتأكيد –دون سند معلوماتي– على أن جماعة الإخوان كانت تساند "حماس" في حفر الأنفاق، لتسهيل القيام بأعمال العنف والإرهاب في سيناء. هذا بالإضافة إلى تكرار "الرأي" الخاص بأن جماعة الإخوان "تحيك" المؤامرات لهدم الدولة المصرية، وتقديمه على اعتباره معلومة وخبر، ناهيك عن تأكيد المذيع عن تعمد "الإخوان" شل المواطنين، تدمير الاقتصاد، ونشر الفوضى والاضطراب، وذلك أثناء تعليقه على ما أسماه فشل جماعة الإخوان في تعطيل المترو! مؤكدًا أن شيئًا لم يحدث في المترو.[١]

وفي فقرة حوارية أخرى يوم ٢٢ سبتمبر وصف الضيف جماعة الإخوان قائلًا: *"انتهى عصر الفاشية الدينية والنظام العميل، الإخوان كيان عنكبوتي على علاقة بجميع أنظمة المخابرات بالعالم، التنظيم لا يعمل في الاقتصاد من أجل الاقتصاد هو لا يبنى مصنع كي يشغل عماله وينتج، هذا ليس هدفه هذا مجرد غطاء لنشاط آخر لا نعلمه، أموال أهدفها مشبوهة ومصادرها مشبوهة"*، وذلك دون أن يطلب منه المذيع إثبات ما يقدمه من معلومات أو توضيح مصادرها، بل أومأ موافقًا على ما يقول الضيف. وكذا في حلقة أخرى وصف ضيف القنوات الأجنبية قائلا: *"كل القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية لها "أجندات" وتنفذ مخططات محددة، أنا أريد أن أستفز الزملاء الذين يعملون بهذه القنوات أن تصحوا ضمائرهم"* ولم يرفض المذيع هذا التعميم والاتهام غير المبني على معلومات أو تفاصيل.

٢- تقييم قناة الجزيرة مباشر مصر

* أولاً: أهم البرامج الحوارية والإخبارية في القناة

خلال فترة ذروة المشاهدة (من٧م إلى ١٢) وبعد حذف المواد الدرامية والإعلانية التجارية، اقتصرت عملية الرصد لقناة الجزيرة مباشر مصر على مجموعة من الفقرات الحوارية المتنوعة، نشرات إخبارية، والبرنامج اليومي "سكرتير التحرير" الذي يعرض أهم الأخبار الصادرة عن الصحف المصرية لليوم التالي، مصحوبة بتعقيب من أحد الضيوف. كذلك تضمنت كما فترة الرصد برنامج وثائقي من إنتاج قناة الجزيرة، سجل شهادات شهود العيان عن فض قوات الأمن لـ "اعتصام ميدان رابعة العدوية". وقد بلغ إجمالي العينة الصالحة للرصد على مدار فترة البحث (٤٦) فقرة، ما بين فقرات حوارية منفصلة أو مدرجة في برامج حوارية وفقرات إخبارية.

[١] جاء ذلك في إحدى فقرات القناة في ٢٠١٣/٩/١٦،إذ قال المذيع نصاً تعليقا على استقرار حركة المترو رغم انتشار دعاوى تعطيله من قبل أعضاء بجماعة الإخوان: "يومًا بعد يوم يثبت تنظيم الإخوان تحقيق كل أهدافه ولكن بانتهازية مطلقة، الغاية عندهم تبرر الوسيلة حتى لو كانت الوسيلة شل المواطنين وتدمير الاقتصاد ونشر الفوضى والاضطراب في البلاد، والحمد لله أن محاولتهم لتعطيل المترو فشلت".

* ثانيًا: ضيوف القناة على مدار فترة البحث

استضافت القناة على مدار فترة الرصد حوالي (٦٠) ضيف في الأستوديو، بالإضافة إلى (٥٣) مكالمة هاتفية تقريبا. وقد تكررت الوجوه كثيرًا خلال فترة الرصد خاصة الضيوف المؤيدة لـ ٣٠ يونيو، وكذا المنتمين للتيارات الليبرالية؛ فعلى سبيل المثال، ظهر "عمرو هاشم ربيع" الباحث في مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية خمس مرات على شاشة الجزيرة مباشر مصر خلال فترة الرصد (أسبوعين)، وكذلك أيضًا استضافت القناة "يسري العزباوي" الباحث في مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية (٤) مرات.

على الجانب الأخر تكررت أيضًا الوجوه المؤيدة لجماعة الإخوان المسلمين والرئيس السابق محمد مرسي، إذ تكرر ظهور "محمد شرف" عضو جبهة الضمير على شاشة القناة (٦) مرات.

النسبة الأكبر من ضيوف القناة كانوا من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين أو الداعمين لها، كما أن أغلب الاتصالات الهاتفية لجماهير تنتمي لجماعة الإخوان أو تؤيد مواقفها أو تتعاطف معها على أقل تقدير.

جدير بالذكر أنه في حالة استضافة شخصيات (كُتاب صحفيين أو نشطاء سياسيين)[١] لا ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين أو يختلفون مع مواقفهم، فمعظمهم يرفض تولى القوات المسلحة أي دور سياسي حتى لو انتقالي أو مرحلي، ويعتبر أن ٣٠ يونيه انقلابًا عسكريًا، كما اتفق جميعهم في الهجوم على حكومة "الببلاوي" وكل ما ترتب على عزل الرئيس السابق محمد مرسي في ٣ يوليو من أحداث.

* ثالثًا: فواصل القناة "غير الإعلانية"

الفواصل غير الإعلانية بالقناة مكررة وأغلبها مقاطع مسجلة لوقائع سابقة (خطابات للرئيس السابق، أو مظاهرات ٢٥ يناير،...الخ) أو فيديوهات وتسجيلات لأفراد على موقع اليوتيوب، أو بيانات وتنويهات لجهات معينة ومتكررة، أو أعمال فنية (أغاني، قصائد،....الخ).

فهناك فاصل يجمع بين آراء المواطنين المعارضة والمؤيدة لما تطلق عليه القناة "الانقلاب العسكري" مع مقتطفات من مظاهرات ميداني التحرير ورابعة العدوية. بينما يقدم فاصل أخر مقتطفات مختارة من حديث الفريق السيسي عن خطر وجود الجيش في الشارع العادي، تصاحبه صور لضحايا وقتلى جراء اشتباكات مع قوات الجيش.

هناك أيضًا فاصل يذاع يوميًا على القناة تحت اسم "إبداعات الجمهور عبر اليوتيوب" وهو عبارة أنشودة باللغة التركية أهداها فنان تركي لأسماء البلتاجي بنت القيادي الإخواني محمد البلتاجي التي لاقت مصرعها أثناء فض اعتصام رابعة في أغسطس ٢٠١٣.

كذلك تنشر القناة تنويهات متنوعة تندد باعتقال (عبد الله الشامي ومحمد بدر) من أفراد طاقمها، كما تكرر النداءات للإفراج عن المعتقلين، ناهيك عن بيانات حزب الحرية والعدالة والتحالف الوطني لدعم الشرعية.

---

[١] من بينهم على سبيل المثال لا الحصر: فهمي هويدي الكاتب صحفي، إسلام لطفي المحامي والناشط الحقوقي، د. محمد الجوادي الباحث والمؤرخ السياسي، سامي كمال الدين الكاتب صحفي، محمد عادل القيادي بحركة ٦ أبريل، وائل قنديل الكاتب الصحفي، جمال نصار رئيس منتدى السياسات والاستراتيجيات البديلة، أحمد حسن الشرقاوي، الكاتب الصحفي ومنسق حركة صحفيون ضد الانقلاب.

التسجيلات الصوتية والفيديوهات واحدة من أهم فواصل القناة، إذ أذاعت أكثر من مرة على مدار فترة البحث تسجيلات صوتية للقيادي الإخواني "عصام العريان" يدعو المواطنين للتظاهر من أجل الوفاء للشهداء، وتسجيل آخر يشجع فيه المواطنين على الاستمرار في دعم الشرعية ويطالب قوات الأمن بالكف عن العنف، بالإضافة إلى تسجيل أخر يهنئ فيه الطلاب بالعام الدراسي، ويدعوهم إلى تنحية كل خلافاتهم جانبًا ليتحدوا ضد ما اسماه "الانقلاب الفاشي الدموي"، والاستمرار في رفض "الانقلاب العسكري" من أجل عودة الشرعية.

وإذا نظرنا لفواصل القناة بشكل عام على مدار فترة الرصد سنجد أن جميعها يخدم رسالة واحدة تدعم في جوهرها جماعة الإخوان المسلمين والرئيس السابق محمد مرسي، وترفض التدخل العسكري، بل أنها تربط " ضمنيا" بين أعمال القتل والعنف وبين فكرة تواجد الجيش في الشوارع، كما تستخدم القناة مساحة الفواصل لتكون وسيط بين قيادات جماعات الإخوان المسلمين ومؤيديها، وتقديم رسائل الدعم للأعضاء.

* رابعًا: تقييم الأداء الإعلامي للفقرات الحوارية بالقناة خلال فترة الرصد

١- التنوع والتوازن فيما يتعلق بالقضايا موضوع الفقرات الحوارية ودرجة أهميتها:

تعتبر قناة الجزيرة الأقل تنوعًا في موضوعات فقراتها، فهي تركز على مجموعة من القضايا السياسية (التي تتعلق أغلبها بجماعة الإخوان المسلمين) دون غيرها، وقليلا ما تطرح قضايا تهم عموم المواطنين بلا تفرقة، بل أنها وإن تناولت قضايا عامة كبداية العام الجامعي، أو أعمال لجنة الخمسين، أو مسألة الضبطية القضائية، تركز على فكرة الخلاف السياسي وانعكاساتها على تلك الموضوعات، مثل مظاهرات الطلاب الإخوان بالمدارس والجامعات، أو الخلاف داخل لجنة الخمسين حول مواد الهوية وقيام الأحزاب الدينية.

على مدار فترة البحث كانت أكثر الموضوعات التي تناولتها الفقرات الحوارية على قناة الجزيرة مباشر مصر هي: المظاهرات المؤيدة لمحمد مرسي والرافضة لـ" الانقلاب العسكري"، بيانات حزب الحرية والعدالة وتحالف دعم الشرعية وغيرهما من الكيانات المؤيدة لمحمد مرسي، ممارسات قوات الأمن والجيش إزاء أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة وقياداته، وكذا تعامل قوات الأمن مع التظاهرات والاعتصامات المؤيدة لهما، متابعة تطورات الموقف بعد مرور شهر على مجزرة فض اعتصامي رابعة والنهضة، تداعيات الحملة الامنية لقوات الجيش والشرطة في سيناء ودلجا، متابعة لقضية المفقودين منذ فض اعتصامي رابعة والنهضة، مد حالة الطوارئ، توتر العلاقات بين حركة حماس والسلطات المصرية، الإعلام المصري ودوره في صناعة الازمة السياسية، الوضع الاقتصادي، الأزهر وموقفه السياسي، بالإضافة إلى متابعات يومية متواصلة لتغطية مسيرات أنصار الإخوان ومظاهراتهم يوم الجمعة.

٢- التوازن والتنوع على مستوى ضيوف القناة

كشفت عمليات الرصد على تظاهر قناة الجزيرة مباشر مصر بتحقيق الحد الأدنى من التوازن والتنوع في اختيار الضيوف، إلا أن الملاحظة الدقيقة كشفت عن شكلية هذا التنوع والتوازن، فهو في جوهره يخدم وجه نظر واحدة هي "رفض الانقلاب العسكري" سواء كان هذا الرفض يستتبعه تأييد جماعة الإخوان المسلمين أو عدم تأييدها، أو تتحول الفقرة لصراع قد ينتهي بمغادرة الضيف للأستوديو على الهواء.

(٢٣) فقرة من فقرات الجزيرة (٥٠% من العينة) لم تشهد أي نوع من التنوع على مستوى الضيوف، فالجميع- بما في ذلك المذيعين- رافضون لـ"الانقلاب العسكري"، والحكومة الحالية وينكرون وجود رئيس مؤقت للبلاد.

الفقرات الإخبارية وعددها (١٠) فقرات تقريبا (٢١.٧٤%) لم تراعي أي تنوع أو توازن سواء على مستوى الموضوعات أو الضيوف، فهي مجرد بث لمجموعة من المظاهرات الرافضة لـ"الانقلاب العسكري" بمحافظات متعددة.

(١٣) فقرة تقريبا شهدت تنوع في عدد الضيوف ولكنها لم تشهد توازنًا حقيقيًا، إذ ركزت ثلاثة منها على الأقل فكرة واحدة مفادها (هل تؤيد تدخل الجيش بعد تأييد ٣٠ يونيو؟) فكان هناك ضيف واحد مؤيد لتدخل الجيش وضيفان رافضان للانقلاب العسكري، يدعمهما المذيع بشكل واضح وينحاز لهما.

٣- إدارة الخلاف أو طرح وجهات النظر المعارضة والغائبة عن الفقرة:

في أغلب الفقرات التي غاب عنها التنوع والتوازن على مستوى الضيوف، لم يحاول المذيع تقديم وجه النظر الأخرى المغايرة لآراء الضيوف، بل غالبا ما يشترك المذيع مع الضيف في الهجوم على الطرف الغائب في الحوار، فهناك (١٩) فقرة على الأقل بنسبة (٤١.٣٠%)؛ شهدت هجومًا واضحًا من المذيع على الطرف الغائب في الحوار، ناهيك عن الفقرات الإخبارية التي غالبًا ما تعرض الأخبار من مصدر واحد.

في (٦) حلقات فقط على مدار فترة البحث حاول مذيعي الجزيرة طرح وجهة النظر الغائبة عن الحلقة بنسبة (١٣.٠٤%)، وقد كانت أغلب هذه الفقرات تتعلق إما بالدستور الجديد ولجنة الخمسين، أو مناقشة تصريحات وزير التعليم العالي حول أمن الجامعات وقانون الضبطية القضائية، وقانون الحد الأدنى للأجور، ولا تتطرق تلك الفقرات لجماعة الإخوان المسلمين أو للوضع السياسي الراهن بأي شكل.

في (١٣) فقرة فقط شهدت استديوهات الجزيرة خلافًا في الآراء بين الضيوف، وقد جاء تعامل مذيعي القناة مع هذا الخلاف بشكل متفاوت، حيث نجحوا في (٦) فقرات في إدارة الخلاف بشكل هادئ، بينما تحول الخلاف في (٣) فقرات على الأقل إلى صراع وتبادل للاتهامات –السباب أحيانا– بين الضيوف، بينما تفاوتت قدرة المذيعين في الحفاظ على جدية وحرفية الخلاف على مدار الفقرة في (٤) فقرات تقريبًا.

وربما يحسب للقناة أنها في فقرة واحدة بتاريخ ٢٤ سبتمبر حول النائب العام في عهد مرسي والنائب العام الحالي اللذان تم وصفهما "النائب العام الملاكي" في إشارة إلى عدم حيادية كل منهما وموالاته لنظام الحاكم، توخت بعض الموضوعية، كما حاول المذيع خلال هذه الفقرة أن يطرح بتوازن أخطاء كل منهما، مقدمًا دعائم الأطراف الغائبة عن الحوار، ومفسحًا المجال للراء المتعارضة.

٤- استخدام ألفاظ خارجة أو إيماءات غير أخلاقية:

(٣٥) فقرة من فقرات الجزيرة مباشر مصر بنسبة (٧٦.٠٩%) خلت من استخدام الألفاظ الخارجة؛ حيث التزم المذيع والضيف الحديث بنبرة هادئة دون أي تعديات لفظية ملحوظة، وربما يرجع هذا بالأساس إلى أن أغلب هذه الفقرات لم تشهد أي خلاف في الآراء بين المذيع والضيف، أو بين الضيوف وبعضهم البعض، فقد كانت كل الأطراف المتحاورة تتبنى وجهات النظر نفسها.

إلا أن الفقرات التي شهدت تنوعا في الآراء، سجلت عمليات الرصد خلافات قوية بين أطرافها المتحاورة، إذ ورد في بعضها ألفاظ وتعبيرات خارجة وتطاول دفع أحد الضيوف إلى مغادرة الأستوديو اعتراضًا على ما تعرض له من "إهانات"[1]، وتسبب في فقرة أخرى في تبادل الضيفين للسباب الذي انتهي بمخاطبة أحدهم للأخر قائلا*" احترم نفسك يا دكتور وخليك انسان مهذب وجامعي إذا كنت أشك فيك من أصله، والجزيرة غلطانة أنها جابت الأشكال ديه"*، بينما رد الضيف الأخر:*"لم اتلفظ بألفاظ خادشه للحياء،* مع تعالي صوت الأخر *"يا دكتور احترم نفسك، أنت لسه لابس شورت...عيب كده"يا ابني احترم نفسك..."""أنت على دين جماعتك... أنت إرهابي مفيش فايدة فيكم أبدًا"!*[2]

٥- خلط الرأي بالخبر وطرح أراء تتضمن تحريض أو حض على الكراهية أو إقصاء وتمييز:

كشفت عمليات الرصد عن (١٠) حالات على الأقل مارست قدمت فيها قناة الجزيرة مباشر مصر خطابًا تحريضيًا سواء من قبل أطراف مؤيد أو معارض لعزل محمد مرسي، وقد جاءت أغلب التوصيفات التحريضية على لسان الضيوف، فمثلًا وصف "عمرو هاشم ربيع" الخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في حلقة ١١ سبتمبر جماعة الإخوان بالجماعة "**الإرهابية والفاشية والعنصرية وغير السلمية**"، وفي حلقة ٢٤ سبتمبر وصف "جمال نصار" رئيس منتدى السياسات والاستراتيجيات البديلة، وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي بـ "**القاتل الفاشي السفاح**".

فمن جانبهم اعتبر الضيوف المؤيدين للتدخل العسكري أن جماعة الإخوان هي المسئولة عن أعمال العنف في البلاد، واعتبروا **لها دينًا مختلفًا عن الدين الإسلامي** الذي يدينون به، بينما وصف الضيوف المؤيدين للإخوان ما حدث يوم فض اعتصامي رابعة والنهضة بأنهما "**إبادة جماعية" من قبل سلطات "الانقلاب الدموي**".

ومن جانب القناة تعمدت استخدام توصيفات (المذبحة، المجزرة) في تقاريرها اليومية ذات الصلة بعمليات "فض اعتصامي رابعة العدوية وميدان النهضة"، كما أنها لا تطلق كلمة " شهداء" إلا على ضحايا الاشتباكات من جماعة الإخوان المسلمين. ناهيك عن توصيف المذيعين الرئيسين للقناة الوضع في مصر على اعتباره انقلاب عسكري في كافة مقدماتهم، وإذ اعترض أي ضيف على هذا التوصيف لما يحمله من توجيه مسبق لسير الفقرة، أكد المذيعين أن الحيادية والموضوعية تستدعي استخدام هذا الوصف، فهذا ليس رأيا وإنما إقرار للواقع، في خلط واضح بين ما هو رأي وما هو خبر أو معلومة.

---

[1] في حلقة ٢٠١٣/٩/١٧، انسحب د. عمرو هاشم ربيع من الحوار على الهواء اعتراضا على تطاول المذيع عليه بقوله*" أصغر طالب في علوم سياسية يعرف أن اللي بتقوله مش حقيقي"* وهو ما علق عليه ربيع " **أنا مش هقولك أصغر مذيع يعرف..عشان أن متربي**، فرد المذيع "**وأنا كمان متربي، استغفر الله العلي العظيم من كل ذنب عظيم واضح أن د. عمرو لديه حساسية تجاه الجيش"!**

[2] حلقة ٢٠١٣/٩/١١ : أثناء تبادل الحديث عن الضبطية القضائية لأفراد الأمن هاجم د. حسان عبد الله (مدرس أصول التربية في جامعة دمياط) وبشدة د. عمرو هاشم ربيع (الخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية) على موقفه الذي وصفه بـ"الانقلابي" بينما هاجم هاشم حسان بحدة ووصفه بأنه **معقد تجاه تاريخه ويكفي الحديث عنه "بس كفاية مش اكتر من كده"** وقد علق حسان وقال**: "أنت لا تستحق الرد"** فبادره د. عمرو هاشم **"احترم نفسك يا دكتور وخليك إنسان مهذب وجامعي، إذا كنت أشك فيك من أصله، والجزيرة غلطانة أنها جابت الأشكال ديه"** واخيرا تصاعدت حدة النقاش بين الضيفين بعد قول د. حسان **"لم أتلفظ بألفاظ خادشه للحياء، ولدي مجموعة من الجوائز وكنت من المتفوقين في النشاط الطلابي، بينما د. عمرو يأتي بطوله أو بوزنه"** في الوقت الذي تعالى فيه صوت هاشم **"يا دكتور احترم نفسك، أنت لسه لابس شورت...عيب كده""يا ابني احترم نفسك..."""أنت على دين جماعتك... أنت إرهابي مفيش فايدة فيك أبدًا".**

٣- تقييم قناة CBC

* أولاً: أهم البرامج الحوارية والإخبارية في القناة

خلال فترة ذروة المشاهدة (من٧م إلى ١٢) وبعد حذف المواد الدرامية والإعلانية التجارية، اقتصرت عملية الرصد لقناة **CBC** على برنامج "هنا العاصمة" تقديم "لميس الحديدي" وبرنامج "ممكن" تقديم "خيري رمضان"،[١] بالإضافة إلى حلقات مصر إلى أين مع محمد حسنين هيكل تقديم لميس الحديدي، بينما لم يدخل برنامج "بهدوء" تقديم عماد أديب ضمن عينة الدراسة، لأنه يبدأ قبيل نهاية التوقيت المحدد للرصد (١٢ بعد منتصف الليل). بلغ إجمالي العينة الصالحة للرصد على مدار فترة البحث في هذه القناة (٣٣) فقرة حوارية، مع الأخذ في الاعتبار أن الفقرة الأولى من برنامج "هنا العاصمة"، تقتصر على عرض أهم الأخبار ومتابعة تفاصيلها وأطرافها وأراء المواطنين حولها عبر الهاتف.

* ثانيًا: ضيوف القناة على مدار فترة البحث

استضافت القناة على مدار فترة الرصد حوالي (٤٣) ضيف في الأستوديو و(١٢٢) شخص عبر الهاتف (بالإضافة إلى مكالمات المواطنين في الفقرات المفتوحة للحوار مع الجمهور). وقد تميز ضيوف قناة **CBC** بالتنوع وعدم التكرار؛ حيث أنه لم يظهر ضيف - خلال الأسبوعين فترة الرصد- أكثر من مرة واحدة على الشاشة، غير أن هذا التنوع شابه التوازن؛ حيث أن البرامج التي تم رصدها لم تستضيف أي شخص من التيار الإسلامي سواء حزب النور، أو حزب الحرية والعدالة، أو جماعة الإخوان المسلمين أو داعميها، دون تقديم تفسيرًا لهذا الغياب وعدم التنوع، فيما عدا حلقة واحدة كانت قبل بداية العام الدراسي الجامعي، استضاف فيها برنامج "هنا العاصمة" نواب رؤساء جامعتي القاهرة وعين شمس وجامعة الأزهر، وأعضاء الاتحادات الطلابية بالجامعات الثلاثة، وقد أشارت المذيعة إلى أن البرنامج حاول الاتصال بممثلين عن طلبة الإخوان لعرض وجهة نظرهم وشرح مواقفهم والرد على ما يتردد حول خطط الإخوان لتعطيل العملية التعليمية بالجامعات، إلا أن الطلبة رفضوا الظهور في البرنامج تمامًا- على حد تأكيد لميس الحديدي.

انفردت قناة **CBC** باستضافة الكاتب "محمد حسنين هيكل" في سلسلة حلقات "مصر إلى أين؟" تقديم "لميس الحديدي"[٢] كما انفردت باستضافة الكاتب "مصطفي الفقي" والمفكر الاقتصادي "جلال أمين" والسفير "عز الدين شكري" إلى جانب أربعة وزراء، والعديد من لواءات الشرطة، هذا بالإضافة إلى تنوع وتعدد وتميز الشخصيات العامة التي تداخلت مع القناة عبر الهاتف للتعليق على الأخبار اليومية والتعقيب على تداعياتها.

* ثالثًا: تقييم الأداء الإعلامي للفقرات الحوارية بالقناة خلال فترة الرصد

١- التنوع والتوازن فيما يتعلق بالقضايا موضوع الفقرات الحوارية ودرجة أهميتها:

احتلت الموضوعات الاقتصادية المساحة الأكبر من فقرات القناة؛ كما كانت القناة الأكثر حرصًا على استضافة الخبراء الاقتصاديين[٣] على الهاتف أو داخل الأستوديو، وبث رسائل طمأنة حول مستقبل الاقتصاد المصري، هذا بالإضافة إلى

---

[١] خلال فترة الرصد كان المذيع خيري رمضان في إجازة (عاد في اليوم الأخير من الرصد) ونابت عنه في تقديم برنامج "ممكن" الإعلامية دينا عبد الرحمن.

[٢] تذاع يوم الخميس في نفس وقت إذاعة برنامج "هنا العاصمة".

[٣] من بينهم على سبيل المثال "هاشم رامز" محافظ البنك المركزي، "ماجد رياض" رئيس جبهة رجال الأعمال المصرية في أمريكا، "منير فخرى" وزير الصناعة والتجارة، و"محمد السويدي" رئيس اتحاد الصناعات.

مبادرة أطلقتها المذيعة "لميس الحديدي" لمواجهة ارتفاع الأسعار والحد من حالة الركود التي يواجها السوق المصري وطرح أفكار جديدة لمساعدة الحكومة في الخروج من الأزمة الاقتصادية.

في المرتبة الثانية جاءت القضايا الأمنية (خاصةً أحداث كرداسة ودلجا وناهيا)، ثم القضايا التي تتعلق بأمن الجامعات وتحديدًا مناقشة "الضبطية القضائية" ومظاهرات طلبة الإخوان في مختلف الجامعات المصرية.

٢- التوازن والتنوع على مستوى ضيوف القناة

أكثر من (٣٥%) من الفقرات الحوارية بالقناة لم تسعى إلى تنوع وتوازن الضيوف، لاسيما إذ ما تعلق الأمر بجماعة الإخوان المسلمين أو بلجنة الخمسين لإعداد الدستور، إذ تعمدت القناة تقديم الآراء حول هاتين القضيتين بشكل شديد الأحادية يتجاهل أصحاب الرأي الأخر والآراء المعارضة، هذا بالإضافة إلى رصد (٥) فقرات حوارية (١٥.١٥%) كانت مجرد مداخلات تعليقًا على الأخبار.

هذا التجاهل للتنوع لم يقتصر فقط على ضيوف الأستوديو، وإنما امتد أيضًا للمكالمات الهاتفية التي جاءت في معظمها تفتقر للتنوع والتوازن؛ فعلى سبيل المثال أحد الفقرات كانت حول حكم المحكمة بحظر جماعة الإخوان؛ فجاءت كل المكالمات الهاتفية تؤيد فكرة الحظر ولم يرد تليفون واحد يؤيد الجماعة، كما خصص برنامج "هنا العاصمة" فقرة للهجوم على الإخوان ومؤيديها، فلم ترد القناة أيه آراء داعمة للإخوان، بينما شارك المذيع نفسه في هذا الهجوم.

٣- إدارة الخلاف أو طرح وجهات النظر المعارضة والغائبة عن الفقرة:

كما سبق الإشارة القناة افتقرت للتنوع والتوازن على مستوى لضيوف، ومن ثم فمن البديهي أن تكون أغلب النسبة الأكبر من فقرتها لا تحمل أراء متعارضة أو ضيوف مختلفي التوجه. أما في الفقرات القليلة التي حاولت فيها القناة الجمع بين آراء مختلفة (حوالي ٧ فقرات) فقد أجاد المذيعين إدارة الحوار بينهم دون تصاعد لحدة الخلاف.

كما كشفت النتائج عن رصد (٣) فقرات بنسبة (٩.٠٩%) لم تحترم الضيوف الآراء المتعارضة، أحد هذه الفقرات كانت حلقة مع العالم الاقتصادي "جلال أمين" بتاريخ ١١ سبتمبر، وبسؤاله عمن يصلح من وجهة نظره لأن يكون رئيسًا لمصر، جاء رد أمين أنه يرى رموزًا كثيرة في جبهة الإنقاذ ولجنة الخمسين، إلا أن المذيعة لم تجعله يسهب في حديثه، ولم تناقشه رأيه، وقالت: **"ولكن هذا الكلام لا يعجب الكثيرين وهناك من يريد رئيس "مدنى بخلفية عسكرية" مثل "السيسي"**، وكأن هناك توجيه لدفة الحوار تجاه الحديث عن رئيس عسكري وبالتحديد الفريق السيسي.
أما فيما يتعلق بعرض مقدمي البرامج لوجهة نظر الطرف الغائب عن الحلقة، رصدنا (١٥) فقرات بنسبة (٤٥.٤٥%) عرضت فيها وجهة النظر و(٥) فقرات بنسبة (١٥.١٥%) تم عرض وجهة النظر الغائبة في الحلقة إلى حد ما، والملاحظ أن الغالبية العظمى من هذه الفقرات كانت عبارة عن نقل مذيعي القناة لمعاناة المواطنين سواء الاقتصادية أو الأمنية أو التعليمية،[١] ومحاولة تمثيل هؤلاء المواطنين الغائبين عن الحلقة.

[١] من أبرز موضوعات تلك الفقرات: ارتفاع أسعار بعض السلع الأساسية مثل الخضروات ، خلاف الأحزاب حول نظام القائمة والفردي في الانتخابات البرلمانية، الحالة الأمنية في كرداسة، الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وأيهما يسبق الأخر، مهنية الإعلام واتهام بعض خبراء الإعلام " الأجانب" له باستخدام الخطاب الاقصائي إزاء الإخوان.

في المقابل، سجل الرصد (٨) فقرات بنسبة (٢٤.٢٤%) لم تعرض وجهة النظر الغائبة في الحلقات. فكما سبق الإشارة، عند التعرض لعمل لجنة الخمسين بخصوص نظام الحكم وعن الإجراءات والمقترحات لم تهتم المذيعة بطرح الآراء المختلفة في المجتمع حول مواد الدستور وكانت تكتفي بطرح أسئلة من نوعية ما الذي تم التوصل إليه حتى الآن. و(٥) فقرات بنسبة (١٥.١٥%) لم تكن هناك قضية أو موضوع جدلي حتى تكون هناك وجهات نظر متعارضة، كأن تكون الفقرة –على سبيل المثال– حول كيفية التعامل مع المتفجرات.

٤- استخدام ألفاظ خارجة أو إيماءات غير أخلاقية:

بنسبة (٧٢.٧٣%) خلت فقرات القناة من استخدام ألفاظ وإيماءات غير لائقة، ولكن هناك (٩) فقرات بنسبة (٢٧.٢٧%) رصدنا فيها استخدام بعد العبارات والتعبيرات غير لائقة من قبل مقدمي **CBC**، كانت في أغلبها ضد جماعة الإخوان، فيما عد فقرة أو اثنين رصدنا خلالهما تعليقات ساخرة من قبل المذيعة ففي حلقة ٢٢ سبتمبر، وتعليقًا على خبر نية الفريق "سامي عنان"[١] أحد أعضاء المجلس العسكري السابق، الترشح للانتخابات الرئاسية، قالت المذيعة: "**حضرتك بتفكر ف إيه و بتعمل إيه، فعلاااااا؟! ناوى ترشح نفسك "سيريسلى"، عموما لو ده مظبوط أرجوا تفكر كتير قبل ما تعمل كده، دي أخبار مستفزة تدعوا لمزيد من الاستفزاز والواحد بدأ دمه يفور، الناس ما قامتش بثورة من أجل هؤلاء**". وكانت تقوم بحركات تدل على الاشمئزاز بتعبيرات وجهها.

أما الأمثلة الخاصة بإهانة الإخوان فنذكر منها مثال تم تكراره في أكثر من حلقة من برنامج "هنا العاصمة"،[٢] حيث قامت المذيعة لميس الحديدي بتشبيه الإخوان بأنهم "حشرات أو براغيث" تعليقًا على خبر على صفحة الحرية والعدالة "أن هذه الحملات تنهش في جسد النظام كما تنهش البراغيث في جسد الكلب المسعور" وعلقت المذيعة قائلةً نصًا :"**هم اللى شبهوا نفسهم بالبراغيت و طبعا إحنا عارفين بنموت البراغيت إزاى ،، فششت فششت ،، عاوزين نجيب ريد بقى يا جماعة". وأشارت بيدها إشارات لقتل الحشرات.** وفي حلقة اليوم التالي قالت: "**براغيت الإخوان اللى قلتلكم هنعمل فيه إيه؟! فشت فشت**" و تم تكرار "فشت فشت" على مدار الحلقة مصاحبة لحركة يدها كأنها تقتل حشرات الإخوان. كما أشارت باليد وكأنها تقتل حشرات بالمبيد، عندما كان هناك مداخلة هاتفية مع مراسل يصف لها مظاهرات محاولة الإخوان لاقتحام قصر القبة، كانت تصنع حركات وإيماءات بوجهها، تعبيرات ساخرة.

٥- خلط الرأي بالخبر وطرح آراء تتضمن تحريض أو حض على الكراهية أو إقصاء وتمييز:

أغلب حلقات قناة **CBC** لم نرصد بها أفكار أو عبارات تحد على الكراهية، وذلك بنسبة (٦٦.٦٧%)، فيما رصدنا (٧) فقرات بنسبة (٢١.٢١%) كان هناك تحريض، و(٤) فقرات (١٢.١٢%) كان بها تحريض إلى حد ما على الكراهية والإقصاء ولكن بأشكال مختلفة، فعلى سبيل المثال، كان هناك خبر في حلقة ٢٥ سبتمبر يقول أن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين يستعد لمعركة التحديات الأخيرة باجتماع "نظري باسطنبول" واجتماع عملي بباكستان" علق المذيع خيري رمضان: "دول مجتمعين في تركيا وباكستان عشان يفكروا هيخربوها إزاى". مثال آخر، حلقة ٢٢ سبتمبر وفي إطار الحديث عما تعرض له "على جمعة" المفتي السابق من هتافات معادية علقت المذيعة: "هؤلاء لا يعرفون دين ولا أدب والدين والأدب لا

[١] رئيس الأركان السابق للقوات المسلحة المصرية، وكان أحد مستشاري الرئيس السابق محمد مرسي، ولكنه استقال من منصبه كمستشار في ١ يوليو ٢٠١٣، أثناء مظاهرات حاشدة ضد محمد مرسي.

[٢] تكرر هذا التشبيه في حلقات ١٥ و ١٦ و ١٧ سبتمبر ٢٠١٣.

يتجزأن، دي ناس لا علاقة لها بالأدب ولا بالتربية، ولا عندهم القدرة على الخلاف مع الأخر، أنتم لا تعرفون سوى قطع الطريق والسباب والشماريخ لذلك لفظكم المجتمع، أدى أشكال الإخوان ليسوا مسلمين، هم خوارج، يرتدون عباءة قلة الأدب، عاوزين الكرسي وإلا هيقتلونا، القطار يسير وهو ده اللي حارقهم". وفي فقرة أخرى من الحلقة نفسها، قال أحد المواطنين في مداخلة هاتفية مع القناة: "هؤلاء هم الإخوان، أخلاق وتربية ولاد الشوارع، أنتم أغبياء غباوة ما بعدها غباوة، بينهم وبين التفكير عداء مستحكم، عندهم حالة سعار، أنتم تجيدون صناعة الأعداء، تفكير عفن، جهل عناد غباوة".

٤- تقييم قناة الحياة

* أولًا: أهم البرامج الحوارية والإخبارية في القناة:

خلال فترة ذروة المشاهدة (من٧م إلى ١٢) وبعد حذف المواد الدرامية والإعلانية التجارية، اقتصرت عملية الرصد لقناة الحياة[*] على برنامج "الحياة اليوم" الذي يذاع يوميًا على قناة الحياة من الساعة الثامنة مساءً وحتى الحادية عشر مساءً (أحيانًا يمتد إلي بعد ذلك بقليل). على مدار فترة الرصد، عرض البرنامج (٤٧) فقرة مختلفة، مع الأخذ في الاعتبار أن الفقرة الأولى من البرنامج دائما هي إخبارية، يقدم فيها المذيعين الأخبار محاولين التحقق من صحتها ومتابعة تفاصيلها من خلال المكالمات الهاتفية.

* ثانيًا: ضيوف القناة على مدار فترة البحث:

استضافت القناة على مدار فترة الرصد حوالي (١١٠) ضيف، وبشكل عام لا تتكرر الضيوف في القناة، باستثناء الكاتب الصحفي "عبد الله السناوي"؛ الذي تكرر ظهوره خلال فترة الرصد، و"محمد السلماوي" المتحدث باسم لجنة الخمسين.

اتسمت القناة بتنوع ضيوفها وتنوع خلفياتهم السياسية والدينية، إلا أن النسبة الأكبر من الضيوف كانت لأصحاب التيار الليبرالي، ولكن يحسب للقناة أنها الوحيدة التي استضافت (هاتفيًا) القيادي الإخواني "محمد علي بشر" والمعروف أنه الأكثر بروزًا في الصفوف الأولى لجماعة الإخوان المسلمين بعد القبض على أغلب قياداتها. كما أنها القناة الأكثر استضافة لقيادات "حزب النور" الممثل الوحيد للتيار الإسلامي في المشهد السياسي، إذ استضافت القناة "صلاح عبد المعبود" عضو الهيئة العليا لحزب النور، وممثله في لجنة الخميس (مرتين خلال فترة الرصد)، كما استضافت "محمد إبراهيم منصور" ممثل حزب النور في لجنة الخمسين.

كانت القناة الأكثر استضافة لوزراء حكومة الببلاوي، والتواصل معهم هاتفيًا لبحث قضايا تهم قطاعات عريضة من المشاهدين، كما حققت القناة قدرًا مقبولًا من التنوع في استضافة ممثلي الأحزاب المختلفة، وكذا رؤساء الجامعات والأكاديميين؛ إذ تخلل فترة الرصد بداية العام الدراسي، وما صاحبه من قضايا شائكة تتعلق بالجامعات.

---

[*] قناة الحياة هي إحدى أهم قنوات شبكة تليفزيون الحياة، وهي قناة خاصة، مملوكة لرجل الأعمال والسياسي "السيد البدوي" رئيس حزب "الوفد". ألا أن القناة تنصف قناة خاصة وليست حزبية أو ناطقة بلسان حال حزب "الوفد"، ولكنها تبقى قناة خاصة مملوكة لرئيس حزب، لذا فهي جديرة بالمتابعة والتقييم لضمان عدم تدخل رأس المال في سياستها التحريرية باعتبارها قناة خاصة.

تميزت القناة أيضًا بتمثيل جيد المرأة بين ضيوفها مقارنة بالقنوات الأخرى؛ فمن بين ضيوفها على مدار فترة البحث كانت الكاتبة الصحفية "سكينة فؤاد" مستشار رئيس الجمهورية لشئون المرأة، والسفيرة "ميرفت التلاوي" رئيس المجلس القومي للمرأة وأيضًا "آمال عبد الهادي" رئيس مجلس أمناء مؤسسة المرأة الجديدة.

* ثالثًا: تقييم الأداء الإعلامي للفقرات الحوارية بالقناة خلال فترة الرصد (جميعها في سياق برنامج الحياة اليوم):

١- التنوع والتوازن فيما يتعلق بالقضايا موضوع الفقرات الحوارية ودرجة أهميتها:

إلى حد كبير راعى البرنامج في موضوعات فقراته تناول أبرز وأهم القضايا التي تشغل الرأي العام، إذ أن دوريته اليومية وتوقيت عرضه فرض عليه تناول أبرز أحداث اليوم بشكل متوازن نسبيًا، إلا أن أكثر فقرات البرنامج التي شهدت تنوعًا حقيقًا في الموضوعات وكذا في الآراء كانت الفقرة الإخبارية، حيث يستعرض فيها البرنامج معظم أحداث اليوم ويتناولها بالتعليق والمتابعة من خلال أطراف متنوعة مؤيدة ومعارضة، وكذلك إتاحة الفرصة للجمهور لتعليق أيضًا.

حاولت قناة الحياة وبرنامجها الرئيسي توخي التنوع والتوازن في اختيار ضيوفها إلى حد ما، ورغم أن حوالي (٥٩.٥ %) من فقراتها على مدار البحث لم تشهد تنوعًا حقيقيًا للضيوف إلا أن (٤٠%) تقريبا من فقراتها شهد تنوع وتوازن في اختيار الضيوف، وهي نسبة جيدة جدا إذ ما قورنت بباقي القنوات، كما أنها من القنوات القليلة التي حرصت على تمثيل معظم التيارات السياسية دون إقصاء.

حرص برنامج الحياة اليوم على تمثيل الإخوان المسلمين بشكل مقبول في فقراته وأخباره، وإن كان المذيعة قد غلبها عليه التحيز السلبي في إدارة الحوار وطرح الأخبار المتعلقة بجماعة الإخوان المسلمين، بل عكست بعض تعليقاتها وتصديقها على هجوم الضيوف، أو أسئلتها أو إيماءاتها انحيازًا ضد جماعة الإخوان المسلمين.

٢- التوازن والتنوع على مستوى ضيوف القناة

قدر الإمكان حاول البرنامج تحقيق التوازن المطلوب بين الضيوف، سواء من خلال ثقل الضيف، أو المساحة الزمنية المخصصة له، أو طبيعة الأسئلة الموجه له، إلا أن عملية الرصد كشفت عن بعض التحيزات في إدارة الحوار من بينها حلقة ٢٥ سبتمبر المتعلقة بمناقشة المواد الدستورية الخاصة بمحاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، حيث أعطت المذيعة الفرصة الأكبر للواء "سيد هاشم" المدعى العام العسكري الأسبق للتعبير عن وجه نظره دون مقاطعته نهائيًا، بينما لم تعط منى سيف عضو مجموعة لا للمحاكمات العسكرية الفرصة الزمنية نفسها وتدخلت بالمقاطعة أكثر من مرة.

٣- إدارة الخلاف أو طرح وجهات النظر المعارضة والغائبة عن الفقرة:

من بين (٤٧) فقرة من فقرات البرنامج كان هناك (١٥) فقرة فقط بنسبة (٣١.٩١%) حظيت بطرح وجهات النظر كافة المؤيدة والمعارضة، سواء من خلال المذيع أو الضيوف، إلا أنه من الجدير بالذكر أن مقدم البرنامج لم يكن ينوب عن وجه النظر الغائبة عن الحلقة إلا في حالات معينة[١] لم يكن من بينها الإنابة عن جماعة الإخوان المسلمين، أو حزب الحرية

[١] غالبا ما كانت مقدمة البرنامج تتدخل لتمثل الطرف الغائب عن الفقرة في القضايا المتعلقة بأهالي شهداء أو مصالح قطاعات من المواطنين أو طلاب مدارس أو جامعات، وأحيانا حزب النور السلفي.

والعدالة، أو قياداتهما، أو أنصارهما ومؤيديهما، إذ لم يهتم بالرد نيابة عنهم أو توضيح وجه نظرهم إلا في ٣ فقرات فقط على مدار فترة البحث.[١]

على الجانب الأخر وفي حالة طرح الفقرة لوجهات نظر متعارضة ومختلفة، أكدت عملية الرصد احترام القناة (مذيعين وضيوف) للرأي الأخر وقدرة مقدمي البرنامج على إدارة الخلاف إلا في عدد قليل من الفقرات (٥ فقرات تقريبًا) اتسموا ببعض التحيز وعدم المهنية في إدارة الخلاف. فعلى سبيل المثال[٢] لم تحترم المذيعة ولا الضيف آراء الأطراف الغائبة عن الحوار "حماس - الإخوان" فكان الضيف يسئ لهما ومقدمة البرنامج تصدق على كلامه.

٤- استخدام ألفاظ خارجة أو إيماءات غير أخلاقية:

بشكل عام خلا أداء القناة خلال فترة الرصد من استخدام الألفاظ الخارجة أو الإيماءات المتحيزة، وذلك بنسبة تقترب من (٧٠%) من إجمالي فقرات القناة، إلا أن عمليات الرصد وقفت أمام مجموعة من الإيحاءات والتلميحات غير المباشرة ذات المعاني السلبية بحق جماعة الإخوان المسلمين، كما سجل الرصد (٦) حالات استهزاء وسخرية من جماعة الإخوان المسلمين، وفترة حكم الرئيس السابق، تبعتها ضحكات واضحة لمقدمة البرنامج.[٣]

٥- خلط الرأي بالخبر وطرح أراء تتضمن تحريض أو حض على الكراهية أو إقصاء وتمييز:

فيما يتعلق بخلط الرأي بالخبر، فقد اتسمت الفقرة الإخبارية الأولى من البرنامج بكثير من الموضوعية وعدم الخلط بين الرأي والخبر، إلا أن ثمة انحيازات سلبية ضد جماعات الإخوان المسلمين كانت تبدو جلية –أحيانًا– في تقديم مقدمة البرنامج لبعض الأخبار المتعلقة بخرق مسيرات الإخوان لمظاهرات حظر التجوال،[٤] أخبار التفجيرات والأعمال التخريبية في مصر وروسيا وليبيا، إذ أقرت مقدمة البرنامج في أكثر من مرة تعليقًا على مثل هذه الأخبار مسئولية "جماعة الإخوان وأنصارها" عن الأعمال "الإرهابية" في مصر.

هذا الخلط أيضًا ظهر أحيانًا في طبيعة الأسئلة الموجه للضيوف، والتي اتخذت بعضها صيغًا توجيهية مثل: في حلقة ١١ سبتمبر، وجهت المذيعة سؤالًا استنكاريًا للواء "سامح سيف اليزل" رئيس مركز الجمهورية للدراسات الاستراتيجية، قائلةً: "هو أنت مصدق إن بيان بيت المقدس، وأنهم متورطون في محاولة الاغتيال (تقصد اغتيال وزير الداخلية) كما زعموا؟!!"، وقد استطردت المذيعة مبديةً رفضها للبيان لأنه يسقط التهمة عن جماعة الإخوان المسلمين، بينما ترى المذيعة أن الجماعة مسئولة عن عملية الاغتيال.

---

[١] المرة الأولي، أثناء مكالمة رئيس هيئة مترو الأنفاق حول إشاعات تعطيل الإخوان للمترو، أشارت المذيعة إلى نفي الإخوان للخبر، وقالت أنهم" مش ناويين بالفعل كما بينوا في قرارهم". أما المرة الثانية، فكانت أثناء حديث نبيل نعيم، قال فيه أن لمحمود عزت مرشد الجماعة "فكرًا منحرفًا" فاهتمت المذيعة بالإشارة لبيان صدر عن المرشد أكد فيه أن صفحته على موقع التواصل الاجتماعي" فيس بوك "مسروقة، نافيا الآراء الواردة فيها على لسانه.
أما المرة الثالثة، كانت في سياق فقرة عن مصلحة الطب الشرعي وأعداد القتلى، وحرصت المذيعة على طرح وجه نظر جماعة الإخوان ومظالمهم بشأن ما يتعرضوا له من قبل مصلحة الطب الشرعي.

[٢] تم اتهام حركة حماس بأنها المسؤولة عن العمليات الإرهابية وأعمال العنف في مصر في أكثر من حلقة (١١ و ١٢ و ١٦ و١٨ سبتمبر وغيرهم).

[٣] في حلقة ٢٥ سبتمبر، عندما تحدث الضيف عن أن إيجار مقر الحرية والعدالة ٢٠٠ جنية شهرياً، وأنه ملك أحد الأفراد، ثم قال أن كل الأموال التي تأتى للجماعة من الخارج ستتوقف، وبالتالي سيقف نشاطهم لأن هناك مئات الآلاف تدفع للمقرات ومستلزماتها، فضحكت المذيعة وقالت له "كل دا بـــ ٢٠٠ جنيه".

[٤] حلقة ١٣ سبتمبر، وكان ذلك أثناء مكالمة هاتفية مع مدحت قريطم "مدير الإدارة العامة للمرور"، خلال الحديث عن ساعات الحظر وخلو الشوارع من المواطنين، وقد تدخلت المذيعة برأيها قائلة: "ما هو معلش برده كان في ساعات للحظر الجمعات اللى فاتت وبرده كنا بنلاقى اللى بيخرج وبيقطع الطرق" فى إشارة منها للمسيرات المؤيدة لجماعة الإخوان المسلمين .

لم يعان أي طرف على مدار فترة الرصد من هجوم حاد يصل إلى حد خطاب الكراهية أو الحض على العنف من خلال برنامج الحياة اليوم، إلا أنه وفي حالات قليلة صدرت عن ضيوف البرنامج آراء وعبارات تحمل هجومًا عنيفًا على كل من: جماعة الإخوان المسلمين، حركة حماس، دولة تركيا وسفيرها في القاهرة.